معركة أحد وشهادة حمزة (عليه السلام)

<"xml encoding="UTF-8?>

معركة أحد وشهادة حمزة(عليه السلام)

منتدى زمرّد الإسلامي

موقع أحد:

في الخامس عشر من شهر شوال سنة (3 هـ) وقعت غزوة أحد ، وأحُد : جبلٌ يبعد عن المدينة المنوَّرة ميلين أو ثلاثة .

ولمَّا كانت نتائج معركة بَدْرٍ قاسية على مشركي مكّة ، فقريش لا يقرّ لها قرار حتى تثأر لكرامتها ، ولمن قُتِل من أشرافها ، فمضت تستعدُّ لقتال المسلمين ، وتجهِّز لأخذ الثأر ، ومحو العار .

فخرجت قريش بثلاثة آلاف رجل ، يقودهم أبو سفيان نحو المدينة ، فتعبَّأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) مع أصحابه ، وسَوَّى الصفوف ، وأعطى الراية بيد أمير المؤمنين (عليه السلام) .

ثمّ وضع مجموعة من الرماة خلف الجيش ، وأوصاهم بالثبات وعدم ترك أماكنهم ، وأكَّد على ذلك ، حتّى روي أنّه (صلى الله عليه وآله) أوصاهم بأنْ يلزموا مراكزهم ولا يتركوها ، حتى في حالة النصر أو الهزيمة .

فنشبَتْ الحرب بين الجانبين ، فَصَاحَ طَلْحَة بن أبي طلحة ، وهو صاحب لواء المشركين : مَنْ يُبارز ؟

فبرز إليه الإمام علي (عليه السلام) ، فبدره بضربة على رأسه فقتله ، ثمّ تقدَّم بلواء المشركين أخوه والنساء خلفه ، يحرِّضن ويضرِبْن بالدفوف ، فتقدَّم نحوه حمزة عم النبي (صلى الله عليه وآله) ، وضربه ضربة واحدة وصلت إلى رئته ، فمات .

وفي إرشاد المفيد : كان أصحاب اللواء يوم أُحُد تسعة ، قتلهم الإمام علي (عليه السلام) عن آخرهم .

وفي تاريخ الطبري : لمّا قُتل أصحاب اللواء انكشف المشركون منهزمين ، وانتقضت صفوفهم ، ونساؤهم يَدعين بالوَيل بعد الفرح وضرب الدفوف .

وقال الواقدي : لمّا انهزم المشركون، تبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاءوا ، حتى أخرجوهم من المعسكر ، وانشغلوا بجمع الغنائم .

فلمّا رآهم الرماة الذين أوصاهم الرسول بعدم ترك أماكنهم قال بعضهم لبعضٍ : لمَ تقيمون هنا في غير شيء ، لقد هزم الله العدو ، وهؤلاء إخوانكم مشغولون بجمع الغنائم ، فاذهبوا واغنموا معهم .

فقال بعضهم : ألم تعلموا أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لكم : ((احمُوا ظُهُورَنا ، وإنْ غَنِمْنا فلا تشرِكُونا)) .

فقال الآخرون : لم يرد رسول الله هذا .

وأخيراً ذهبوا إلى معسكر المشركين يجمعون الغنائم ، وتركوا أماكنهم من الجبل ، ولمّا نظر خالد بن الوليد إلى خلاء أماكنهم كرَّ بالخيل إلى موضع الرماة ، وحملوا عليهم ، فرماهم القوم حتى أصيبوا .

وعندما وجد المشركون خيلهم تقاتل رجعوا من هزيمتهم ، وكرُّوا على المسلمين من أمامهم ، وهم مشغولون بجمع الغنائم ، فأصبح المسلمون وسط الحلقة ، وانتقضت سيوفهم ، وأخذ يضرب بعضهم بعضاً من العجلة والدهشة !!

فتفرَّق أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) عنه ، وأخذ المشركون يحملون عليه يريدون قتله ، ويقول ابن الأثير في ذلك : قاتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يومَ أحُد قِتالاً شديداً ، فرَمَى بالنبل حتى انتهى ، وانكسر قوسه ، وانقطع وتره .

وفي رواية الشيخ المفيد : كُسِر أنفُه ورباعيته السُفلى ، وسال الدم على وجهه الكريم .

شهادة حمزة (عليه السلام) :

قالت هند بنت عتبة - زوجة أبي سفيان – لِـ(وَحْشي) : إن أنت تَمكَّنْتَ من قتل محمد ، أو علي ، أو حمزة بن عبد المطلب ، سأعطيك جائزة ، فأوعدها بقتل حمزة .

ويقول وحشي : واللهِ إنّي لأنظر إلى حمزة يَهدُّ الناس بسيفه ، ما يلقي أحداً يمرُّ به إلاّ قتله ، فهززت حربتي فرميتُه ، فوقعت في أربيته (أصل الفخذ) ، حتى خرجت من بين رجليه ، فوقع ، فأمهلته حتى مات ، وأخذت حربتي وانهزمت من المعسكر .

وروي أنّ هند وقعت على القتلى ، ولمّا وصلت إلى حمزة بقرتْ كبده ، فلاكته ، فلم تستطع أن تَسيغه ، فلفِظَتْه ، ثمّ قطعت أنفه وأذنيه ، وجعلت ذلك كالسوار في يديها ، وقلائِد في عنقها .

وبعد انصراف جيش المشركين بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام علياً (عليه السلام) وقال له : ((أُخرُجْ في آثَار القَوم ، فإن كَانُوا قد اجتنبوا الخَيل ، وامتطوا الإبل فإنَّهم يريدون مكّة ، وإن ركبوا الخيل وسَاقوا الإبل ، فهم يُريدون المَدينة ، فوَ الله لَئِن أرادوها لأسِيرَنَّ إليهم فيها ، ثمّ لأُنَاجِزَنَّهم)) .

فقال الإمام علي (عليه السلام) : ((فخرَجْتُ في آثارهم ، فرأيتهم امتطوا الإبل، واجتنبوا الخيل)) .

وروي أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد انتهاء المعركة ، أخذ عمه حمزَة بن عبد المطلب ، ووضعه إلى القبلة ، ووقف على جنازته ، وانتحب حتى نشق ، أي : شهق ، حتى بلغ به الغشي .

وكان (صلى الله عليه وآله) يقول : ((يَا عَمّ رسول الله ، وأسد الله ، يا حمزة ، يا فاعِلَ الخيرات ، يا حمزة ، يا كاشف الكربات ، يا حمزة ، يا ذابّ يا مانع عن وجه رسول الله)) .

وبعد أن عاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه إلى المدينة ، استقبَلَتْه فاطمة (عليها السلام) ، ومعها إناء فيه ماء ، فغسل وجهه ، ولحقه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وقد خضَّب الدم يده إلى كتفه ، ومعه سيفه ذو الفقار ، فناوله فاطمة وقال (عليه السلام) لها :

((خُذي هَذا السَّيف ، فقد صدَّقني)) .

وقال لَهَا الرسول (صلى الله عليه وآله) : ((خُذيهِ يا فَاطِمة ، فقَدْ أدَّى بَعلُك ما عليه ، وقد قتل اللهُ بِسيفِه صَنادِيد قُريش)) .